

## تفسير سورة العنكبوت الآية 4-6 (لفضيلة الشيخ العلامة محمد

### ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم احسان ما يحكمون. من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله ات وهو السميع العليم. ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه. ان الله لغني عن العالمين. قال الله تعالى نبدأ بالدرس الجديد. ام حسب الذين يعملون السيئات - 00:00:01 الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتون فلا ننتقم منهم قوله ام حسب ام هذه منقطعة لان ان تأتي في اللغة العربية على قسمين متصلة ومنقطعة فالفرق بينهما ان المتصلة بمعنى او - 00:00:45

وانها تأتي بعد همزة التسوية وانها تأتي بين متقابلين ثلاث علامات ذهب المتصلة تأتي بمعنى او في وبعد همزة التسلية وبين متقابليه مثالها قوله تعالى سواء عليهم النذرهم ام لم تنذرها - 00:01:19

فهنا تجدون ان امن بمعنى يعني هذا وهذا ثواب وثانيا تجدون انها بعد همزة التسوية سواء عليهم النذرهم ام لم تنذرهم وتجدون انها بين متقابلين انذرتم لم تزعجه ومثالها قوله تعالى سواء عليهم - 00:01:50

استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ومنه ايضا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ولها امثلة متعددة اما المنقطعة فهي التي تأتي بمعنى بل ولا تقع بعدها تسوية ولا بين متقابلين - 00:02:18

وهنا ام حسب بمعنى بل احس بل احسب وهذا الاضراب اضراب انتقال وليس ابطالا يعني بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى وانكر على الذين حسبوا ان يتركوا امن يقولوا امن وهم لا يحسنون - 00:02:44

انتقل سبحانه وتعالى الى ذكر صنف اخر من الناس وهم الذين لم يقولوا امنا ولم يؤمنوا بل هم يعملون السيئات ويظنو ان الله تعالى لن محيط بهم ام حسب الذين يعملون السيئات يعني يعملون الاعمال السيئة - 00:03:06

والسيء ما يسوء فاعله وكل عمل محرم فانه سيء لانه يسوء صاحبه بما يجد فيه من العقوبة الحاضرة والمستقبلة وقوله الشرك والمعاصي افادنا المؤلف ان الشرك ان السيئات هنا تعم الصغار - 00:03:27

والكبار الكبار اللي اعلاها الشرك والصغار ما دون الكبار وهي المعاصي فهي تشمل كل ما يسوء فاعله من من معصية الله تعالى في الشرك فما دونه حسب ان يسبقون هذا - 00:03:51

مفهول حسن اي يسبقون يفوتوننا فلا ننتقم منهم والسبق بمعنى الفوات كما تقول سبقت فلانا يعني فته فلم يدركه فهو لاء يظنو الذين يعملون السيئات ان الله سبحانه وتعالى لا يدركه - 00:04:10

وان الله لا ينتقم منهم وهذا بلا شك سواء ظن بالله تبارك وتعالى ولهذا قال جاء ما يحكمون ساء ما يحكمون اي ساء حكمهم هذا وهو فستانهم بانهم لم بان الله تعالى لن ينزلك - 00:04:35

يقول ساء بمعنى بئس فعل ماضي جامد لانشاء الذنب فيحتاج الى فاعل ويحتاج الى مخصوص والمقصود دائما يحذف استغناه عنه او بل بعبارة لدالة الفاعل عليه ولهذا قال المؤلف - 00:04:56

جاء بمعنى الذي فهي اسم موفور يحكمونه قدر المؤلف اللى تكون عائدا الى الموصول جاء الذي يحكمونه اذا الذي فاعل اين المقصود قال المؤلف حكمهم هذا حكمهم هذا - 00:05:24

هذا هو المخصوص وكل فعل من الافعال الجامدة التي للذم او المدح تحتاج الى فاعل وتحتاج الى مخصوص تقول مثلا نعم دار

المتقين الجنة نعم دار المتقين الجنة اين الفاعل - 00:05:52

جاوب الجنة هي المخصوص بالملح والجنة هذه اعرابها لك فيه وجهان احدهما ان تجعلها مبتدأ مؤخرا والجملة خبرا مقدما والثاني ان تجعلها خبرا لمبتدأ محنوف تقديره هي الجنة اما الاول فهي فعل وفاء على ما هي عليه - 00:06:19

يقول بنس ما يحكمون حكمهم هذا ولا ريب انما حكموا وظنه لا ريب انه رن سوء لا يليق بالله فان الله تعالى يقول في ايات كثيرة وما هم بمعجزين وما كان الله ليجزاه من شيء في السماوات ولا في الارض - 00:06:49

فهؤلاء الذين استمروا في عمل السيئات وظنوا ان الله تعالى لا يقدر عليهم ولا ينتقم منهم هؤلاء اطافوا والعياذ بالله شرا الى شرهم قال تعالى من كان يرجو لقاء الله - 00:07:10

فان اجل الله لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم قال من كان يرجو من هذه الشرطية وجواب الشرط على رأي المؤلف محنوف تقديره فليستعد له وسنناقشه في هذا الامر - 00:07:25

قال المؤلف من كان يرجو قال الله تعالى من كان يرجو وقال المؤلف في تفسير يرجو يخاف وهذا صرف للفظ عن ظاهره والرجاء غير الخوف الرجاء اي الامر - 00:07:51

وهذا هو الصواب بمعنى يفي لقاء الله ان يأمل ان يلقى الله عز وجل راضيا عنه فان اجل الله لاتي كما في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل - 00:08:11

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد وليس هناك ما يوجب طرف اللفظ عن ظاهره بل ان المعنى اي انسان يرجو لقاء الله وانه يلقاء وهو راض عنه فان الامر ليس ببعيد - 00:08:26

فان اجل الله اي المدة التي جعلها الله سبحانه وتعالى حائلا بينك وبين لقائه سوف تأتي يعني سوف يأتي ذلك ويحتملن قوله فان اجل الله اي المدة التي قدرها للقاء - 00:08:44

وهذا احسن المدة التي قدرها للقاء لابد ان تأتي فان اجل الله به اي باللقاء لانه اللقاء مؤجل كل شيء مؤجل به باجل معلوم لات اللام وشرابه ها؟ لا بالالفية. لا. اللام للتوكيل - 00:09:05

اللام للتوكيد لانها واقعة في خبرهم فان اجل الله لاثم فهي للتوكيد وقد ذكرنا لكم ونحن نشرحها في الالفية ان محلها ان تكون في اول الجملة ولكنهم اخرواها لان ان للتوكيد - 00:09:50

فكده ان يجتمع مؤكdan متواлиين وبحلقو اللام الى مكانها في الخبر فان اجل الله لات وآت قلت انها خبر اما ومع ذلك فهي مكسورة والمعروف ان خبر ان يكون مرفوعا - 00:10:14

فكيف صح ذلك نقول ان ات انها اسم ناقص ولا لا؟ او منقوص ها؟ منقوص لان الاسم اما منقوص او مقصور او ممدود او صحيح الى اخره فهنا نقول لانها منقوصه اصله لاتي باليم - 00:10:34

فحذفت الياء وعوض عنها التنويم دعاء وعلى هذا فنقول ات الخبر انا مرفوع بها وعدم رفعه ضمة مقدرة على اخره على الياء المحنوفة. على الياء المحنوفة للقاء الساكنة وهو اي الله سبحانه وتعالى السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم - 00:11:03

نعم السميع يعني للسمع الذي لا يخفي عليه شيء كل شيء من المسموعات فان الله تعالى مدركه كما ان السمع كما مضى علينا ينقسم الى قسمين سمع وادراك وسمع اجاية - 00:11:26

فالاول مثل قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك والثاني مثل قوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء ومثل قول المصلي سمع الله لمن حمده. فان المعنى انه استجواب وذكرنا فيما سبق - 00:11:49

ان سمع الادراك ينقسم الى اقسام منها ما يقظ التهديد ومنها ما يقتضي الوعيد النصر والتأييد. ومنها ما يقصد به مجرد الادراك والمثال الاول الذي للتهديد قوله تعالى لا نبي شيء واضح ما يحتاج بالنسبة لكتذا وبالنسبة لكتذا - 00:12:07

نعم؟ لقد سمع الله قوله النبي قال ان الله فقير نعم هذا المراد به التهديد ومثال المراد به النصر والتأييد سامي ها؟ مثال احمد انتي معكما اسمع واري اي نعم. ومثال المقصود به مجرد ذلك يا غانم - 00:12:42

الذى يراد به مجرد بيان ان الله تعالى محىط بالشىء مجتمع له. وسمع الله قوله في نعم وكونه تعالى سمعا هل يلزم منه اثبات الاذن  
الجواب؟ لا يجوز لا يلزم - 00:13:23

كما ان كونه بصيرا لا يلزم منه اثبات العين ولكن العين ثبتت بدليل اخر لولا ان الله اثبت لنفسه دين اخر ما اثبتناه فالسميع ما نقول  
يلزم من كونه سمعا ان يكون له اذن - 00:13:45

كما لا يلزم من كونه متكلما ان يكون له لسان وشفتين وما اشبه ذلك فان فاننا نعلم ان الارض تحدث اخبارهم ولا تحدث الا بعد سماع  
وهل لها اذن ما لها اذن فيما نعلم ليس لها اذن - 00:14:03

وهل لها لسان ما نعلم ان لها لسان فعلى هذا نقول لا يلزم من اثبات السمع اثبات الاذن طيب فاذا قال قائل انه ثبت في الحديث  
الصحيح ما اذن الله لشيء اذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن - 00:14:23

الجواب ان ما اذن له اي ما استمع له ولا يلزم من هذا ايضا اثبات الاذن لانه ما هو صريح والصفات ما يمكن ان يثبتها  
بالاحتمال لابد من ان تكون المسألة واضحة وصريحة - 00:14:43

لا ما اذن بان يعني يقدر لا معناها السمع لا ما هي معناها بحث معناها السمع لان معلم بصوت لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ولا الله  
عاد ادي للناس من جهة الاذن الشرعي مثلا رخص لهم او اباح لهم انه اعظم من هذا. فان التوحيد وغيره مما - 00:15:05

افضل من قراءة القرآن لا شك انه يعلم به اكثر. قوله العليم العليم يقول المؤلف بافعاله والحقيقة ان العلم يتعلق بالافعال والاقوال  
ايضا كتخصيصه بالافعال هذا فيه نظر لان الذي يختص بالافعال انما هو الرؤية - 00:15:36

اما العلم فانه اعم يتعلق بالافعال ويتصل بالاقوال ويتصل بحديث النفس ويتعلق بالجهة كل شيء يقول تعالى ومن جاحد قال المؤلف  
جهاد حرب او نفسه اه نسيت ان اقول اين جواب من كان يرصد لقاء الله - 00:15:59

نعم المعلم قدره بقوله فليستعد له وجعله محنوفا وعندى انه لا بأس ان نقول ان جواب الشرط هو قوله فان اجل الله لاتي فان اجل  
الله لاثم ويكون هذا المعنى ان الذي يرجو لقاء الله فانه سيحصل له - 00:16:29

فانه سيحصل له ولا حاجة ان نقدر شيء محنوفا لان الاصل عدم الحل وهذا الذي قدره المؤلف مثل ما قدره في قوله تعالى من كان  
عدوا لجبريل من كان قل من كان عدو لجبريل فانه نزله على قلبه - 00:16:55

قد تقدم ان المؤلف قدره بقوله ها فليست غيظا. وذكرنا هناك انه لا حاجة لهذا التطبيق. نعم ايه الامل مبني على المحبة. يعني ما تؤمن  
الشيء الا وانت تحبه فالرجاء رجاء الشيب من الامل على حصوله - 00:17:14

قال ومن جاحد لهذا حرب او نفس المؤلف من هذه العبارة ان الجهاد ينقسم الى قسمين جهاد حرب وذلك بجهاد الاعداء وجهاد نفس  
بان تجاوز نفسك على فعل الطاعات وعلى ترك المحرمات - 00:17:45

من جاحد فانما يجاوز لنفسه قال في معناها فان منفعة جهاده له لا لله فالذى يجاهد والجهاد بذل الجهد الشيء الذي يجاوز لا يجاوز  
لله وانما يعمل لنفسه كقوله تعالى من عمل صالح - 00:18:09

فلنفسه وقول المؤلف فان منفعة جهاده له لا لله نعم له لا لله مأجور سواء جاهد نفسه او جاهد غيره مع انه اذا جاهد غيره قد تكون  
المنفعة ايضا للغير فان هذا الغير في الجهاد ربما - 00:18:37

يدخل في دين الله وحينئذ يحصل له منفعة المهم ان الله سبحانه وتعالى لا ينتفع بهذا الجهاد ولهاذا قال فان الله ان الله لغنى عن  
العالمين هذا كالتعليق لقوله فانما يجاوز النفس - 00:18:58

والله تعالى غنى عنه لا ينتفع بطاعته ولا يتضرر بمعصيته وقوله غنى عنهم وش معنى الغنى معناه الذي لا يحتاج اليهم لما عنده من  
الجود والwsعة والتدبر للامور فهو لا يحتاج الى الى العالمين كلهم - 00:19:15

قال الملك العالمين الانس والجن والملائكة مستعدة؟ ها؟ وعن عبادته اي نعم غنى عنهم لا يحتاج اليه. اليه وما خلقت الجن والانسان الا  
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموه. كذلك غنى عن عبادته - 00:19:37

لان عبادتهم انما تكون لهم اما الله سبحانه وتعالى فانه لا ينتفع بطاعة الطاعين ولا يتضرر بمعصية العاصين وقوله ان الله لغنى الجملة

هنا مؤكدة بكم مؤكدة اثنين وهو ان واللام - [00:20:04](#)

ان الله لغنى عن العالمين على من ظن ان الله تعالى لا يقدر على الانتقام منه بعمل السيئات بقوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون. ويستفاد منه ايضا منها تهديد عامل السيئات - [00:20:31](#)

باخذ الله لهم وانهم لن يعجزوا الله ويستفاد من هذا تحريم ظن السوء بالله لقوله شاء ما يحفون. ثم قال تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لاثم وهو السميع العليم. من - [00:20:53](#)

فوائد هذه الاية تطمئن اولئك الذين يرجون لقاء الله بان ما رجوه فسيأتي ثانيا من فوائدها اثبات الجزاء. وثالثا اثبات يوم القيمة لقوله فان اجل الله لآخر. ومن فوائدها اثبات اسمين - [00:21:18](#)

السميع العليم لله. ومن فوائدها اثبات ما تضمناه. من صفة فالاول تضمن صفة السمع والثاني تضمن صفة العلم وقوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين من فوائد هذه الاية - [00:21:48](#)

ان الانسان لابد ان يقابل لابد ان يحصل له مشقة للقيام بما يجب عليه. لان الجهاد معناه بادر للوجوه لادراك امن الشرع. ومن فوائدها ان من جاهد فان من جاهد في العمل الصالح - [00:22:18](#)

فان جهاده لنفسه لا ينتفع الله به. ومن فوائدها اثبات الله سبحانه وتعالى عن خلقه لقوله فان الله لغنى عن العالمين ومن فوائدها ان من لم يجاهد فان ضرره ها على نفسه لانه اذا كان من بعد الجهاد لك فما - [00:22:42](#)

بفقده عليه - [00:23:15](#)